وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الاخلاص

في القرآن الكريم والسنة المطهرة

بحث تقدمت به الطالبة

(رقية علي كاظم)

الى قسم عـــــلوم القرآن في كلية التربية / جـــامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في عـــــلوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية

اشراف

م.د مصطفى صالح الجعيفري

١٤٤٠ هـ ٢٠١٩م

﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الزمر - الآية - ١١

الإهداء

الى معلم البشرية ومنبع العلم . . . الى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد " صلى الله عليه وآله وسلم "

الى من جعل كل صفات الصدق والنبل تطأ اقدامها قلبي وفكري

" والدي العزيز "

الى مشعة النور في ظلمات أيامي

" والدتي الحبيبة"

الى شريك حياتي ورفيق دربي

"زوجي الغالي "

الشكر والتقدير

انطلاق من قوله تعالى ((رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ النمل : ١٩

فاني اشكر الله تعالى على فضله حيث اتاح لي انجاز هذا العمل بفضله ، فله الحمد أولاً وآخراً.

كما لايسعنا الا ان نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى الدكتور مصطفى صالح الجعيفري لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذا البحث.

كما اتقدم بالشكر الجزيل لكل من اسهم في تقديم يد العون لانجاز هذا البحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	

الإهداء	
شُكر وعرفان	
المحتويات	
المقدمة	أ-ب
التمهيد	١-٧
المحور الاول: مفهوم الاخلاص في اللغة والاصطلاح	٢-٣
اولاً: مفهوم الاخلاص في اللغة	٢
ثانياً: مفهوم الاخلاص في الاصطلاح	٣
المحور الثاني: مفهوم القرآن في اللغة والاصطلاح	٤-٥
اولاً: مفهوم القرآن في اللغة	٤
ثانياً: مفهوم القرآن في الاصطلاح	٥
المحور الثالث: مفهوم السنة في اللغة والاصطلاح	٦-٧
اولاً: مفهوم السنة في اللغة	٦
ثانياً: السنة في الاصطلاح	٧
المبحث الاول: مفهوم الاخلاص في القرآن الكريم	٨-١٥
المطلب الاول: الموارد القرآنية لمفهوم الاخلاص	٩-١١
المطلب الثاني: تفسير الآيات القرآنية لمفهوم الاخلاص	١٢-١٥
المبحث الثاني: مفهوم الاخلاص في السنة المطهرة	١٦-٣٠
المطلب الاول: موارد السنة المطهرة لمفهوم الاخلاص	١٧-١٩
المطلب الثاني: مفهوم الاخلاص في كتب الشروح الحديثة	٢٠-٣٠
المبحث الثالث: الموازنة المفهومية للإخلاص بين القرآن الكريم والسنة المطهرة	٣١-٣٤
الخاتمة	٣٥
المصادر والمراجع	٣٦-٣٨

التمهيد

المحور الاول : مفهوم الاخلاص في اللغة والاصطلاح

المحور الثاني : مفهوم القرآن في اللغة والاصطلاح

المحور الثالث : مفهوم السنة في اللغة والاصلاح.

التمهيد

ان البحث يحتاج الى بيان بعص المفردات ولهذا سوف يقوم هذا التمهيد على ثلاث محاور لبيان المفردات التي يقوم عليها التمهيد وهي كالتالي :

المحور الاول

الاخلاص في اللغة والاصطلاح

اولاً: مفهوم الاخلاص في اللغة :

ذكر أصحاب المعجمات معان عدة للفظ الاخلاص ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) الذي ذهب في كتابه العين الى ان معنى : "الإخلاص" التوحيد لله خالصاً، ولذلك قيل لسورة : ((قل هو الله احد)) سورة الإخلاص٠

واخلصت لله ديني : امحضته، وخلص له ديني ، ((أنه من عبادنا المخلصين)) [١]٠ المُخلصون : المختارون ، والمُخِلصون : الموحدون٠

وخلصته : نَجَيتُهُ من كل شيء تخليصاً٠[٢]

واضاف الى ذلك الازهري (ت ٣٧٠هـ) في معجمه تهذيب اللغة: ((وقال الليث :الاخلاص :التوحيد لله خالصاً ، ولذلك قيل لسورة ((قل هو الله احد)) سورة الاخلاص ، واما قوله جل وعز ((قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) [٣] ٠

المعنى : انها حلالٌ للمؤمنين ، وقد يشركهم فيها الكافرون ، فاذا كان يوم القيامة خلصت للمؤمنين في الاخرة ، ولا يشركهم فيها كافرٌ[٤] ٠

وجاء في اساس البلاغة للزمخشري (ت٥٣٨هـ) :" أخلص له المودّة ، واخّلصّ لله دينه ،خلص لله دينه وهو عبد مُخّلص ومُخلصّ٠ وخالصة الود . وخالص الله دينه . ويقال خالِص المؤمن وخالق الكافر٠

وتخالَصوا وهو خالِصَتي وخُلصاني، وهؤلاء خُلصاني ، وهذا الشيء خالصةٌ لك، ونطق بشهادة الاخلاص وهي كلمة الشهادة" [١]

---

1) يوسف ، ٢٤

2) العين ، الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، ٤٣٣/١ ٠

3) الاعراف ، ٣٢

4) تهذيب اللغة ، الازهري (٣٧٠هـ) ،١٣٨/٧ ، ١٣٩

وقال ابن منظور (ت٧١١هـ) في كتابه لسان العرب :"أخلص الشيء :اختاره ، وقرئ: ألا عبادك منهم المُخلصِين ،والمُخلَصين ، وقال ثعلب: يعني بالمُخلصِين الذين أخلصوا العبادة لله تعالى، وبالمُخلصَين الذين أخلصهم الله عز وجل "[٢]

لم يختلف علماء اللغة في أن معنى الإخلاص هو التوحيد لله خالصاً وإخلاص الدين لله تعالى والنطق بشهادة الإخلاص وهي كلمة الشهادة٠

ثانياً : مفهوم الإخلاص في الاصطلاح

جاء في كتاب التعريفات للجرجاني (ت٨١٦ هـ) إن : ((الإخلاص : أن لا تطلب لعملك شاهداً غير الله، وقيل: الإخلاص: تصفية الاعمال من الكدورات ، وقيل : الاخلاص : سترٌ بين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله، والاخلاص فرع وهو تابع ، وفرق آخر، الإخلاص لا يكون إلا بعد الدخول في العمل)) [٣]٠

ثم ذكر الشيخ الطريحي (ت١٠٨٥هـ) في كتابه مجمع البحرين : قوله تعالى: ((وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)) [٤] قال بعضُ المفسرين : ومعنى الاخلاص هي القربة التي يذكرها اصحابنا في نياتهم وهو ايقاع الطاعة خالصاً لله وحده ، فمنطوق الآية يدل على أن الامر منحصر في العبادة المخلصة، والآمر بالشيء نهيٌ او مستلزم للنهي من ضده كما تقرر في الاصول فيكون ما ليس بمخلصٍ منهياً عنه ، فيكون فاسداً "[٥]

وذكر النهانوي (ت١١٥٨هـ) في كتاب كشاف اصطلاحات الفتون :" الاخلاص : بكسر الهمزة هو عند السالكين اخراج الخلق عن معاملة الله تعالى اي لا يفعل فعلاً الا الله تعالى هكذا في مجمع السلوك ٠

---

1) اساس البلاغة ، الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ١٧٢/١

2) لسان العرب ، ابن منظور (ت٧١١هـ) ، ١٧٣/٤

3) التعريفات ، الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، ١٨ ٠

4) البينة ، ٥

5) مجمع البحرين ، الشيخ الطريحي (ت١٩٨٥هـ) ، ٤/ ١٦٨ ٠

وفي مواضع آخر منه الإخلاص ان تكون جميع حركاته وسكناته وقيامه وقعوده وتقلباته وافعاله واقواله لله تعالى"[١]٠

لم يختلف علماء الاصطلاح عن علماء اللغة في ان الإخلاص هو ايقاع الطاعة خالصاً لله وحده ويعني ايضاً تصفية الاعمال عن الشوائب والكدورات وهي ايضاً القربة قي ذكر النبات وجعل الاعمال لله تعالى٠

المحور الثاني

مفهوم القرآن في اللغة والاصطلاح

اولاً : مفهوم القرآن في اللغة

ذكر الفراهيدي (ت١٧٥هـ) في كتاب العين((قرأ : وقرات القرآن عن ظهرِ قلبٍ أو نظرت فيه ، هكذا يقال ولا يقال :قرأت إلا ما نظرت فيه عن شعر او حديثٍ٠ وقرأ فلانٌ قِراءةٌ حَسَنةٌ ، فالفرآن مقروءٌ ، وأنا قارئٌ)) [٢]

ثم قال ابن منظور (ت٧١١هـ) في كتابه لسان العرب ((القرآن: التنزيل العزيز ، وانما قُدِّمَ على ما هو أبسطُ منه لشرفه٠

أبو اسحق النحوي: يُسمى كلام الله تعالى الذي انزله على نبيه (صلى‌الله‌عليه‌وسلم‌واله) ٠ كتاباً وقُرآناً وفرقاناً ، ومعنى القرآن معنى الجمع ، وسمي قُرآناً لانه يجمع السُّور فيضمّها وقوله تعالى : ((إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)) [٣] ، اي جَمعَه وقراءته٠ [٤]

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ): القرآن : التنزيل قرأهُ ، و به ، كنصرهُ ومنعهُ ، قرءأ وقراءةً وقُرآناً ، فهو قارئٌ من قرأةٍ وقُراءٍ وقارئين :تلاهُ ، كاقراه ، وأقرأتهُ أنا٠[٥]

1( ) كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي (ت١١٥٨) ، ٢٣٢/١ ٠

2( ) العين ، الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، ٣ / ٣٦٩ , ٣٧٠

3( ) القيامة ، ١٧

4( ) لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١هـ) ٧٨/١١

5( ) القاموس المحيط ، الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، ٧٧ ٠

تبين من خلال اقوال علماء اللغة ان القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يعني الجمع بين السور ويضمها الى بعضها.

ثانياً : مفهوم القرآن في الاصطلاح

ذكر الجرجاني (ت٨١٦هـ) في كتابه التعريفات ان ((القرآن : هو المنزل على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة ، والقرآن عند أهل الحق هو العلم اللدني الاجمالي الجامع للحقائق كلها)) [١].

ثم ذكر الشيخ الطريحي (ت١٠٨٥هـ) في كتاب مجمع البحرين: ((قوله تعالى: وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ)) [٢]. هو اسم لكتاب الله تعالى خاصة لا يُسمى به غيره ، وانما سمي قرآنا لانه يجمع السور ويضمها، وقيل لانه جمع القصص والامر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها الى بعض)) [٣].

وجاء في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت١١٥٨هـ) ((القرآن : بالضم اختلف فيه فقيل اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز به قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي وقيل هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء سمى به لقران

---

1) التعريفات ، الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، ١٧٥ .

2) النمل ، ٩٢ .

3) امجمع البحرين ، الشيخ الطريحي (ت١٠٨٥هـ) ، ٣٣٧/١ .

السور والآيات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القرائن وعلى كل تقدير فهو بلا همزة ونونه اصليه))[1].

لم يختلف علماء الاصطلاح كثيراً عن علماء اللغة في معنى القرآن الكريم وهو التنزيل العزيز المكتوب في المصاحف وهو اسم خاص لكلام الله تعالى لا يسمى به غيره وهو جامع للحقائق كلها.

المحور الثالث

مفهوم السنة في اللغة والاصطلاح

اولاً : مفهوم السنة في اللغة

ذكر الازهري (ت٣٧٠هـ) في كتابه تهذيب اللغة الى أن معنى السُّنة هــو ((السُّنة الطريقة المستقيمة المحمودة، وفي الحديث من سنَ سُنةً حسنة فلهُ أجرها وأجر من عمل بها ومن سنَ سُنةً سيئة يريد من عمل بها ليقتدي به فيها قال شمر : السنة في الاصل : سُنةُ الطريق ، وهو طريق سنه اوائل الناس فصار مسلكاً لمن بعدهم))[2].

ثم ذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ) في كتابه لسان العرب أن السُّنة : ((الأصل في الطريقة والسيرة ، وإذا أطلقت في الشرع فانما يراد بها ما أمر به النبي (صلى الله عليه وسلم واله)

---

1) كشاف اصطلاحات الفنون ، النهانوي (١١٥٨هـ) ، ١/ ١١٥٨ .

2) تهذيب اللغة ، الازهري (ت٣٧٠ هـ) ٢٩٨/١٢ .

زنهى عنه وندب اليه قولاً وفعلاً مما ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسُّنة أي القرآن والحديث)) [١].

وأضاف الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) في كتابه القاموس المحيط: ((السُّنة : السيرة والطبيعة ، ومن الله ، حكمه ، وأمره ، ونهيه . ((إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ)) [٢] اي معاينة العذاب وسنن الطريق ، مثلثه ، وبضمتين : نهجه وجهته)) [٣]

بين علماء اللغة أن السنة هي الطريقة المستقيمة والسيرة وكل ما أمر به النبي (صلى الله عليه وسلم واله) وما نهى عنه من اقوال وافعال.

ثانياً : مفهوم السنة في الاصطلاح

ذكر الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) في كتاب مفردات الفاظ القرآن معنى السنة : ((سُنّةُ الشيء ، طريقته التي كان يتحراها وسُنةُ الله تعالى : قد تقال بطريقة حكمته ، وطريقة طاعته ((سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)) [٤] ، ((وَلَن

---

1) لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ٣٩٩

2) الكهف ، ٥٥ .

3) القاموس المحيط ، الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، ١٢١٦ .

4) الفتح ، ٢٣ .

تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا)) [1] فتنبه ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها، فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل)) [2]

ثم أضاف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) في كتابه التعريفات ان معنى : ((السُّنّة : العادة وشريعة : مشترك بين ماصدر عن النبي (صلى الله عليه وسلم واله) من قول او فعل او تقرير وبين ما واظبه النبي (صلى الله عليه وسلم واله) عليه بلا وجوب ، وهي نوعان : سنة هدى ، ويقال لها : السنة المؤكدة كالأذان و .....

وحكمه كالواجب المطالبة في الدنيا الا ان تاركه يعاقب و تاركه لا يعاقب ، وسنن الزوائد كأذان المنفرد والافعال المعهودة في الصلاة وفي جارجها ، وتاركها غير معاقب)) [3]

وجاء في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت١١٥٨هـ) ان معنى السنة : ((السنة في الشريعة تطلق على معان: منها الشريعة وبهذا المعنى وقع في اقوالهم الاولى بالأمامة الأعلم بالسنة.

ومنها ماهو أحد الادلة الاربعة الشرعية ، وهو ما صدر عن النبي(صلى الله عليه وسلم واله) غير القرآن من قولٍ ويسمى الحديث أو فعل او تقرير ومنها ماثبت بالسُّنة)) [4]

من خلال الاطلاع على كتب الاصطلاح تبين ان معنى السنة هو العادة والشريعة وكل ماصدر عن النبي وما واظب عليه وسنة الله تعالى طريقة حكمته وطريقة طاعته وهي أحد الادلة الشرعية وما صدر عن النبي غير القرآن من قول وفعل وتقرير.

---

1) فاطر ، ٤٣ .

2) مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، ٤٢٩ .

3) التعريفات ، للجرجاني (ت٨١٦هـ) ، ١٢٥ .

4) كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي (ت١١٥٨هـ) ، ٧٠١/١ .

المبحث الاول

مفهوم الإخلاص في القرآن الكريم

المطلب الاول : الموارد القرآنية لمفهوم الإخلاص

المطلب الثاني : تفسير الآيات القرآنية لمفهوم الإخلاص

المطلب الاول

الموارد القرآنية لمفهوم الاخلاص

من خلال اطلاع واستقراء القرآن الكريم وجدت أن هذا المصطلح ورد في القرآن الكريم مشتقاً في عدة موارد ومنها :

١-ﭧﭨﭽﭺ ﭹ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ[١] .
٢-ﭧﭨﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ[٢] .
٣-ﭧﭨﭽﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ[٣] .
٤-ﭧﭨﭽﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ[٤] .
٥-ﭧﭨﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ[٥] .
٦-ﭧﭨﭽﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ[٦] .
٧-ﭧﭨﭽﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ[٧] .
٨-ﭧﭨﭽﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ[٨] .

٩-ﭧﭨﭽﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ[١] .

1( ) يوسف ، ٨٠ .

2( ) ص ، ٤٦ .

3( ) النساء ، ١٤٦ .

4( ) يوسف ، ٤٥ .

5( ) الزمر ، ٣ .

6( ) النحل ، ٦٦ .

7( ) البقرة ، ٩٤ .

8( ) الانعام ، ١٣٩ .

١٠- ٹ ڈ چ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې چ[٢] .
١١- ٹ ڈ چ چ چ چ چ چ چ چ ڍ ڌ چ[٣] .
١٢- ٹ ڈ چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ[٤] .
١٣- ٹ ڈ چ ڤ ڦ ڦ ڤ ڦ ڦ چ[٥] .
١٤- ٹ ڈ چ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ چ[٦] .
١٥- ٹ ڈ چ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ چ[٧] .
١٦- ٹ ڈ چ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ[٨] .
١٧- ٹ ڈ چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ چ[٩] .
١٨- ٹ ڈ چ ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ چ[١٠] .
١٩- ٹ ڈ چ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۆ چ[١١] .
٢٠- ٹ ڈ چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[١٢] .
٢١- ٹ ڈ چ ڳ ڳ گ گ گ گ ں ں ڻ چ[١٣] .
٢٢- ٹ ڈ چ ڇ ڇ چ چ چ چ چ چ چ چ[١].

---

(1) الاعراف ، ٣٢ ٠

(2) الاحزاب ، ٥٠

(3) الزمر ، ٢

(4) الزمر ، ١١

(5) الزمر ، ١٤

(6) البقرة , ١٣٩

(7) الاعراف ، ٢٩

(8) يونس ، ٢٢

(9) العنكبوت ، ٦٥

(10) لقمان ، ٣٢

(11) غافر ، ١٤

(12) غافر ، ٦٥

(13) البينة ، ٥

٢٣- ٹ ڈ چ ڑ ڑ ک ک ک گ چ[٢].
٢٤- ٹ ڈ چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[٣].
٢٥- ٹ ڈ چ ۉ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې چ[٤]
٢٦- ٹ ڈ چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ چ[٥].
٢٧- ٹ ڈ چ ڦ ڦ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ چ[٦].
٢٨- ٹ ڈ چ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ چ[٧].
٢٩- ٹ ڈ چ جم حج حم خج خح خم سج سح سخ چ[٨].
٣٠- ٹ ڈ چ ثج ثم ثى ثي جح جم چ[٩].

المطلب الثاني

تفسير الآيات القرآنية لمفهوم الاخلاص

من خلال الاطلاع على كتب التفاسير لمختلف المذاهب الاسلامية تمكنت من الوصل الى تفسير الآيات القرآنية الآتية :

---

1) يوسف ، ٢٤(

2) الحجر ، ٤٠(

3) الصافات ، ٤٠(

4) الصافات ، ٧٤(

5) الصافات ، ١٢٨(

6) الصافات ، ١٦٠(

7) الصافات ، ١٦٩(

8) ص ، ٨٣(

9) مريم ، ٥١(

اولاً : ٹ ڈ ڇ ڃ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڇ[1]

بيان النص :

فسر الشيخ الطبرسي هذه الآية في كتاب تفسير مجمع البيان حيث قال : ((خاطب سبحانه نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) فقال (قل) يا محمد لهؤلاء الكفار الذين تقدم ذكرهم (ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ) ٠ **أي** موحداً له لا اعبد معه سواه والعبادة الخالصة هي التي لا يشوبها شيء من المعاصي))[2] ٠

وفسرها ايضاً ابن عربي حيث قال فيها : ((قوله تعالى ڇ ڃ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڇ عن الالتفات الى الغير والسير بالنفس))[3] ٠

ثم ذكر محمد جواد مغنيه في التفسير الكاشف تفسير هذه الآية حيث قال فيها : ((ابداً لا فرق بين النبي وغيره ... انه عبد مأمور بالاخلاص لله في جميع أقواله وأفعاله كأي انسان))[4]

أما القرطبي فقال في تفسيرها : ((مخلصاً)) نصب على الحال أي موحداً لا تشرك به شيئاً ((له الدين)) أي الطاعة . وقيل العبادة وهو مفعول به))[5] ٠

وجاء في تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ((في الآيات نوع رجوع الى أول الكلام وأمره (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يبلغهم ان الذي يدعوهم إليه من التوحيد وإخلاص الدين لله هو مأمور به كأحدهم٠

قوله تعالى ڇ ڃ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڇ فكأنه يقول : قل لهم إن الذي تلوت عليكم من أمره تعالى بعبادته بإخلاص الدين – وقد وجه به الخطاب الى – ليس المراد به مجرد دعوتكم الى ذلك باقامتي في الخطاب مقام السامع فيكون من قبيل اياك اعني واسمعني يا جارة بل انا كأحدهم مأمور بعبادته مخلصاً له الدين٠

1( ) الزمر ، ١١ ٠

2( ) تفسير مجمع البيان ، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، ٧/ ٧٦٩ ٠

3( ) تفسير ابن عربي ، ابن عربي (ت٦٣٨ هـ) ٢/ ١٩٠ ٠

4( ) التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنيه (ت ١٤٠٠هـ) ، ٦/ ٤٠٠ ٠

5( ) تفسير القرطبي ، للقرطبي(ت ٦٧١ هـ) ، ١٥/ ١٥٢ / ١٥٧ ٠

وقوله : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭽ اشارة الى انه (صلى الله عليه وآله وسلم) يشارك غيره في الأمر بدون الإخلاص[1] .

وذكر ابن كثير في مختصره تفسير هذه الآية وقال في تفسيرها : ((أي انما اقرت باخلاص العبادة لله وحده لا شريك له)) [2].

من خلال الاطلاع على اقوال العلماء تبين انهم اتفقوا على ان هذه الآية تعني إخلاص العبادة لله وحده لا نشرك به شيئاً.

ثانياً : ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭽ[3] .

بيان النص :

---

1) تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) ، ١٧/ ٢٠٢

2) مختصر ابن كثير ، ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ، ٣/ ١٧٤ .

3) البينة ، ٥ .

فسر هذه الآية ايضاً الشيخ الطبرسي فقال فيها : ((ثم ذكر سبحانه ما أمروا به في كتبهم فقال چ ڳ ڳ گ گ گ چ أي لم يأمرهم الله تعالى الا لان يعبدوا الله وحده لا يشركون بعبادته فهذا مالا تختلف فيه مله ولا يقع فيه تبدل چ ڳ ں ں چ لا يخلطون بعبادته عبادة ماسواه ((حنفاء)) مائلين عن جميع الاديان الى دين الاسلام مسلمين مؤمنين بالرسل كلهم)) [١]

ثم فسرها ابن عربي حيث قال : ((وما أمروا)) أي: أهل الكتابين المحجوبون باهوائهم عن الدين بما امروا فيهما ((الا)) لان يخصصوا العبادة بالله ((مخلصين له الدين)) عن شوب الباطل والالتفات الى الغير. (حنفاء) عن كل طريق غير موصل اليه وعن كل ماسواه)) [٢]

فسرها ايضاً محمد جواد مغنية في التفسير الكاشف حيث قال : ((حنفاء جمع حنيف ، وهو من استقام على الحق مائلاً عن كل باطل ، والمعنى ان أهل الكتاب تفرقوا في دينهم مع ان دين الله واحد وواضح ، وهو الاخلاص لله وحده ، والاستقامة على الحق والهدى)) [٣].

أما القرطبي فقال في تفسيرها : قوله تعالى ((وما امروا)) أي وما أمر هؤلاء الكفار في التوراة والانجيل ((ليعبدوا الله)) ليوحدوه واللام في ((ليعبدوا))بمعنى((أن)) ، كقوله : چ ې ې ې ى چ[٤] : چ ڳ ڳ گ گ گ گ چ.

چ ڳ ں ں چ اي العبادة ، ومنه قوله تعالىچ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پچ[٥] وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات فان الاخلاص من عمل القلب ، وهو الذي

---

1) تفسير مجمع البين ، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، ٩/ ٧٩٤ .

2) تفسير ابن عربي ، ابن عربي (ت ٦٣٨هـ) ، ٢/ ٤٢٠ .

3) التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنيه (ت ١٤٠٠ هـ) ٧/ ٥٩٥ .

4) النساء ، ٢٦ .

5) الزمر ، ١١ .

يراد به وجه الله تعالى لا غيره ٠ وقوله تعالى (حنفاء) أي مائلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام)) [١] ٠

وذكر السيد الطباطبائي في تفسير هذه الآية ((ضمير ((امروا)) للذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين أي لم يتضمن رسالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والكتب القيمة التي في صحف الوحي إلا أمرهم بعبادة الله تعالى يفيد الاخلاص في الدين فلايشركوا به شيئاً)) [٢] .

وقال ابن كثير في تفسيرها : ٹ ٹ چ چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ كقوله : ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ[٣] ولهذا قال (حنفاء) أي منحنفين عن الشرك الى التوحيد)) [٤]٠

لم يختلف العلماء في بيان هذه الآية ايضاً حيث قالوا انها تعني ان يخصصوا العبادة

بالله وان لا يخلطوا بعبادته عبادة ماسواه والاخلاص لله وحده٠

1( ) تفسير القرطبي ، القرطبي (ت٦٧١هـ) ٩٧/٢٠ ٠

2( ) تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) ٣١١/٢٠ ٠

3( ) الانبياء ، ٢٥ ٣٠

4( ) مختصر ابن كثير ، ابن كثير (ت ٧٧٢ هـ) ٥٣٦/٣ ٠

المبحث الثاني

مفهوم الاخلاص في السنة المطهرة

المطلب الاول : موارد السنة المطهرة لمفهوم الاخلاص

المطلب الثاني : مفهوم الإخلاص في كتب الشروح الحديثة

المطلب الاول

موارد السنة المطهرة لمفهوم الاخلاص

من خلال الاطلاع على كتب الحديث من جميع طوائف المسلمين وجدنا ان هذا المصطلح قد ورد في العديد من احاديث السنة المطهرة والتي سوف يأتي ذكرها في البيان التالي :

الحديث الاول : ((علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل : ((حنيفاً مسلماً)) [1]

قال : خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الاوثان)) [2] .

الحديث الثاني : ((عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ، ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول :طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ، ولم يحزن صدره بما أعطي غيره)) [3] .

الحديث الثالث : بهذا الاسناد ، عن سفيان بن عيينة ، عن السندي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما أخلص العبد الايمان بالله عز وجل اربعين يوماً ، أو قال ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل اربعين يوماً، الا زهده الله عز وجل في الدنيا وبصره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم تلا : چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک

1( ) آل عمران ، ٦٧ .

2( ) اصول الكافي ، الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، ٢/ ١٥٠ .

3( ) م ، ن ، ١٦ .

ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ [1] فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلاً ومفترياً على الله عز وجل وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى اهل بيته صلوات الله عليهم إلا ذليلاً)) [2]

الحديث الرابع : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابي الحسن السواق ، عن أبان تغلت ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : يا أبان اذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث : من شهد أن لا اله الا الله مخلصاً وجبت له الجنة ، قال : قلت له: انه ياتيني من كل صنف من الاصناف أفاروي لهم هذا الحديث ؟ قال: نعم يا أبان انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والاخرين فتسلب لا اله الا الله منهم الا من كان على هذا الامر)) [3]

الحديث الخامس : قال الامام علي (عليه السلام) في الخطبة ((اول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه ، لشهادة كل صفة انها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة .....)) [4]

الحديث السادس : قال (عليه السلام) في الخطبة (١١٠) : ((إن أفضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه ، الايمان به وبرسوله ، والجهاد في سبيله ، فانه قدوة

---

1) الاعراف ، ١٥٢ .

2) اصول الكافي ، الكليني (ت٣٢٩هـ) ، ١٦/٢ .

3) اصول الكافي ، الكليني (ت٣٢٩هـ) ، ٢٨٥/٢ .

4) نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده ،١ / ٢١ – ٢٢ .

الاسلام وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة ، واقام الصلاة فأنها الملة ، وايتاء الزكاة فريضة واجبة .....)) [١]

الحديث السابع : جاء في الخطبة (١٦٧) وهي من خطبة له عليه السلام في أول خلافته : ((إن الله تعالى أنزل كتاباً هادياً ، بين فيه الخير والشر ، فخذوا نهج الخير تهتدوا ، واصرفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ، ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرماً غير مجهول ، واحل حلالاً غير مدخول ، وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها ، وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها ، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يحب .....)) [٢]

الحديث الثامن : وذكر في خطبة اخرى له عليه السلام وهي الخطبة (١٩٥) وفيها يحمد الله ويثني على نبيه ويعظ : ((الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه ، وجلال كبريائه ، ماحير مقل العيون من عجائب قدرته ، وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته ، واشهد أن لا إله إلا الله ، شهادة ايمان وايقان ، وإخلاص وإذعان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ، ومناهج الدين طامسة ، فصدع بالحق ، ونصح للخلق ، وهدى الى الرشد ، وامر بالقصد ، صلى الله عليه وآله .....)) [٣]

1( ) نهج البلاغة محمد عبده ، ١٨٥/١ .

2( ) نهج البلاغة محمد عبده ، ٢٦٧/٢ .

3( ) نهج البلاغة شرح محمد عبده ، ٣٣٦/٢ .

المطلب الثاني

مفهوم الاخلاص في كتب الشروح الحديثة

ان علماء الحديث بينوا لنا في كثير من كتبهم شروح الحديث ومن خلال الاطلاع على كثير من الاحاديث سوف نسعى الى بيان بعض الاحاديث من خلال الوقوف على شروحها ٠

الحديث الاول : (علي بن ابراهيم , عن محمد بن عيسى , عن يونس , عن عبدالله بن مسكان , عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزوجل : (حنيفاً مسلماً) [١] قال : خالصاً وخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الاوثان ٠ [٢]

شرح الحديث :

قوله : (حنيفاً مسلماً) الحنيف المسلم المنقاد وهو المايل الى الدين الحق وهو الدين الخالص ٠

ولذلك فسره (عليه السلام) بقوله (خالصاً لله مخلصاً) عبادته عن ملاحظة كثيرة مطلقا , ثم وصفه على سبيل التأكيد بقوله (ليس فيه شيء من عبادة الاوثان أي الاوثان المعروفة أو الاعم منها فيشمل عبادة الشياطين في اغوائها وعبادة النفس في اهوائها , وقد نهى جل شأنه عن عبادتها فقال (ألم أعهد اليكم يا بني أدم ان لا نعبدوا الشيطان) وقال (أقرأ بن من أتخذ الهه هواه) [٣]

(في محاسن البر في هكذا : خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء من دون ذكر عبادة الاوثان) [٤]

(وقد مر معنى الحنيف وانه المائل الى الدين الحق , وهو الدين الخالص والمسلم والمنقاد لله في جميع اوفره وتواهبه ٠ ولما قال سبحانه ما كان ابراهيم يهودياً ولا

---

1) آل عمران , ٦٧ ٠

2) احوال الكافي , الكليني (ت ٣٢٩ هـ) , ٢ / ١٥

3) شرح اصول الكافي , مولي محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ هـ) , ٨ / ٤٩

4) كتاب الوافي , الغيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) , ٣ / ٠٣٧٣

نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ٠ وجعل الحنيف المسلم في مقابلة المشرك ٠ فلذا فسر (عليه السلام) الحنيف المسلم بمن كان خالصاً لله مخلصاً عمله من الشرك الجلي والخضي ٠ والاوثان اعم من الاوثان الحقيقية والمجازية , فيشمل عبادة الشياطين في اعوائها وعبادة النفس في اهوائها كما قال تعالى : (ألم أعهد اليكم يا بني أدم ان لا نعبدوا الشيطان) [١] وقال سبحانه : (أو أين من اتخذ الهه هواه [٢]) [٣]

(الحنيف المائل الى الدين الحق وهو الدين الخالص , والمسلم المنقاد لله في جميع أوامره وتواهبه , ولما قال سبحانه : (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانيا ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) [٤] وجعله الحنيف المسلم في مقابلة المشرك ٠ فلذا فسر عليه السلام الحنيف أو الحنيف المسلم بمن كان خالصاً لله ومخلصاً عمله من الشرك الجلي والخفي , فالاوثان أعم من الاوثان) [٥]

الحديث الثاني : (عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد , عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) , ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : (طوبي لمن أخلص لله العبادة والدعاء , ولم يشغل قلبه بما قرى عيناه , ولم ينسى ذكر الله بما تسمع آذناه , ولم يحزن صدره بما أعطي غيره) [٦]

شرح الحديث :

قوله : (طوبي أي الجنة أو طيبها أو شجرتها أو العش الطيب أو الخير لمن اخلص لله العبادة الدعاء وقصده بهما لا غيره ٠ ولم يشغل قلبه عن الله وطاعته بما ترى عيناه من متاع الدنيا وزخارفها الشهية وصورها البهية ولم ينسى ذكر بالقلب واللسان بما تسمع اذناه من الاصوات الداعية الى الدنيا والكلمات المحركة عليها ولم يحزن صدره بما

---

1) يس , ٦٠

2) الفرقان , ٤٣

3) مرأة العقول في شرح اخبار آل الرسول , العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ٧٤/٧

4) آل عمران : ٦٧

5) بحار الانوار , العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ٢٢٧/٦٧

6) أصول الكافي , الكليني (ت ٣٢٩ هـ) , ١٦/٢

اعطى غيره من اسباب العيش وحرم هو ٠ والانصاف بهذه الصفات العلمية انما يتصور لمن قطع عن نفسه العلامة الدنية , والله هو الموفق) [١]

(طوبي , اي الجنة أو طيبها أو شجرة فيها كما سيأتي في الخير , أو العيش الطيب أو الخير (لمن أخلص العبادة والدعاء) أي لم يعبدوا لم يدع غيره تعالى أو كان غرضه من العبادة والدعاء رضي الله سبحانه من غير رياء (بما ترى عيناه) أي من زخارف الدنيا وممنتهياتها , والرفعة والملك فيها (ولم ينسى ذكر الله) بالقلب واللسان وبما تسمع اذناه , من الغناء واصوات الملاهي , وذكر لذات الدنيا وشهواتها والشبهات المضلة والآراء المبتدعة والغيبة والبهتان , وكل ما يلهي عن الله (ولم يحزن صدره بما اعطى غيره) من اسباب العيش وحرمها ٠ والانصاف بهذه الصفات العلية انما يشير لمن قطع عن نفسه العلائق الدنية ٠ وفي الخير اشعار بان الاخلاص في العبادة يحصل الا لمن قطع عروق حب الدنيا من قلبه [٢]

(طوبى , اي الجنة , او طيبها أو شجرة كما ورد في الخير أو العيش الطيب , او الخير (لمن أخلص لله العبادة والدعاء) أي لم يعبد ولم يدع غيره تعالى , او كان غرضه العبادة والدعاء رضى الله سبحانه وغير رثاء) [٣]

الحديث الثالث : (بهذا الاسناد , عن سفيان بن عينة , عن السندي , عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : ما اخلص العبد الايمان بالله عزوجل اربعين يوماً ٠ او قال : ما اجمل عبد ذكر الله عزوجل اربعين يوماً ٠ الا زهدة الله عزوجل في الدنيا وبصره داءها ودواءها فاثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم تلا : (ان الذين اتخذوا الحجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين) [٤] فلا

---

1) شرح أصول الكافي , مولي محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ هـ) ٥٠/٨

2) مرأة العقول في شرح اخبار آل الرسول , العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ٧/ ٧٧/٧٦

3) بحار الانوار , العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) , ٢٢٩/٦٧

4) الاعراف , ١٥٢

ترى صاحب يدعه الا ذليلا ومفتريا على الله عزوجل وعلى رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى اهل بيته صلوات الله عليهم الا ذليلاً) [١]

شرح الحديث:

قوله : (ما اخلص العبد الايمان) لعل المراد بالعبد العبد العالم الاخلاص مرتبة عاليه للعلماء لا يمكن حصوله بدون العلم بالمطالب ٠ وبالإيمان الايمان الكامل وهو الاعتقاد بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالأركان , وبالإخلاص تجريد جميع ذلك عن غير وجه الله تعالى وتطهير القلب عما سواه وان كان لازماً للفعل فلو اعتقا العبد لله مع قصد الفراغ من ايفاقه ايضاً[٢].

(ولعل الوجه في تلاوته (عليه السلام) الآية التنبيه على ان من كانت عبادته لله عزوجل واجتهاده فيها على وفق السنة لبصيرة الله الدنيا فزهده فيها , فصار بسبب زهده فيها عزيزاً لأن المذلة في الدنيا انما تكون بسبب الرغبة فيها ومن كانت عبادته على وفق الهوى اعمى الله قلبه عن عيوب الدنيا فصار بسبب رغبته فيها ذليلاً فاصحاب البدع لا يزالون اذلاء صغاراً ومن هنا قال الله عزوجل في متخذي العجل ما قال) [٢]

(واخلاص الايمان , مما يشوبه من الشرك والرياء والمعاصي , وأن يكون جميع اعماله خالصة لله تعالى , ولعل خصوص الاربعين لان الله تعالى جعل انتقال الانسان في أصل الخلقة من حال أحال في أربعين يوماً كالانتقال من النطفة الى العلقة ومن العلقة الى المضغة ومن المضغة الى العظام ومنها الى اكتساء اللحم) [٣]

(اخلاص الايمان مما يشوبه من الشرك والرئاء والمعاصي , وان يكون جميع اعماله خالصة لله تعالى , ولعل خصوص الاربعين لان الله تعالى جعل انتقال الانسان في

---

١) اصول الكافي , الكليني (ت ٣٢٩ هـ) ٢ / ١٦(

٣ شرح اصول الكافي ، مولى محمد صالح المازندراني(ت١٠٨١هـ)، ٥٤/٨.

3) مرأة العقول في شرح اخبار آل الرسول , العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ٨٧/٧(

أصل الخلقة من حال الى حال في اربعين يوماً كالانتقال من النطفة الى العلقة ومن العلقة الى المضغة ومن المضغة الى العظام ومنه الى اكتساء اللحم) [١]

الحديث الرابع :

(الحسين بن محمد , عن معلى بن محمد , وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد , جميعاً عن الوشاء , عن أحمد بن عائذ , عن أبي الحسن السواق , عن أبان تغلب , عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : يا ابان اذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله مخلصا وجبت له الجنة , قال : قلت له انه يأتيني من كل صنف من الاصناف افأروي لهم هذا الحديث قال : نعم يا ابان انه اذ كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين فتسليم لا اله الا الله منهم الا من كان على هذا الامر)[٢]

شرح الحديث :

(وفي قوله (عليه السلام) (من شهد) اشارة الى ان مجرد القول من غير القصد والاعتقاد لا يكفي في ترتيب الجزاء لان الشهادة لا تكون الا من صميم القلب , والظاهر ان قوله مخلص حال مؤكدة من فاعل شهد ٠ لان المراد بالاخلاص من هنا ان لا يعتقد له شريكاً الا ان لا يقصد بذلك ثواباً لان المقصود من الحديث هو التحريض بذلك القول لأجل هذا الثواب كما لا يخفي) [٣]

قوله (عليه السلام) (من شهد فيه) اشارة الى ان مجيء القول من غير القصد والاعتقاد لا يكفي في ترتيب الجزاء لان الشهادة لا تكون الا من صميم القلب وقوله (مخلصاً) حال مؤكدة من فاعل شهد اي مخلصاً لله دينه قال تعالى (مخلصين له الدين) واخلاص الدين ان لا يشوبه بشيء من الشرك كنفي الرسالة والولاية وانكار المعاد وساير ما علم من الدين ضرورة وقد بين (عليه السلام) ذلك في اخر الخبر حيث قال (تسلب لا اله الا الله عمن ليس على هذا الامر) وهذا الامر اشارة الى دين الحق الذي

1( ) بحار الانوار , العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ٢٤٠/٦٧

2( ) اصول الكافي , الكليني (ت ٣٢٩ هـ) ٢ / ٥٢٠ / ٥٢١

3( ) شرح أصول الكافي , مولى محمد صالح المازنداراني (ت ١٠٨١ هـ) , ١٠ / ٣٢٦

عمدته الاقرار بجميع الائمة (عليه السلام) وبما يبنوه من اصول الدين وعق يدهم الحقة) [١]

(قوله (عليه السلام) (من شهد) اشارة الى ان مجيء القول من غير القصد والاعتقاد لا يكفي في ترتيب الجزاء لان الشهادة لا تكون الا من صميم القلب , وقوله مخلصاً حال مؤكدة من فاعل شهد أي مخلصاً لله دينه , واخلاص الدين لا يشوبه بشيء من الشرك تنفي الرسالة والولاية وانكار المعاد وساير ما علم من الدين ضرورة) [٢]

الحديث الخامس :

(الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون , ولا يحصي نعماءه العادون , ولا يؤدي حقه المجتهدون , الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن , الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود , ولا وقت معدود ولا أجل محدود فطر الخلائق بقدرته , ونشر الرياح برحمته , ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته , وكمال معرفته التصديق به, وكمال التصديق به توحيده , وكمال توحيده الاخلاص له , وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه , لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة .....) [٣]

شرح الحديث :

(قوله وكمال توحيده , الاخلاص له ففيها اشارة الى أن التوحيد المطلق للعارف انما يتم بالإخلاص له وهو الزهد الحقيقي الذي هو عبارة عن تنحية كل ما سرى الحق الاول عن سن الايثار ٠

أما كمال الاخلاص حالة نفي الصفات عنه فقد بين (عليه السلام) صدقها بقياس برهاني مطوي النتائج ايضاً ' استنتج منه أن كل من وصف الله سبحانه فقد جهله , وذلك قوله (عليه السلام) لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف , وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة) [٤]

1( ) مرأة العقول في شرح اخبار آل الرسول , العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ٢٠٩/١٢

2( ) بحار الانوار , العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ١٢/٣

3( ) نهج البلاغة , شرح الشيخ محمد عبده , الخطبة ١ , ١/ ٢١ / ٣٢٢

4( ) شرح نهج البلاغة , كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت ١٧٩ هـ) , ١٦٠/١

(اما قوله (وكمال الاخلاص له) فالمراد بالإخلاص ها هنا هو نفي الجسمية والعرضية ولوازمها عنه , لأن الجسم مركب , وكل مركب ممكن , وواجب الوجود ليس يممكن ٠ وأيضاً فكل عرض مفتقر , وواجب الوجود غير مفتقر , فواجب الوجود ليس يعرض ٠

أما قوله (وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه) فهو تصريح بالتوحيد الذي نذهب اليه المعتزلة , وهو نفي المعاني القديمة التي تثبتها الا شعورية وغيرهم قال (عليه السلام) : (الشهادة كل صفة أنها غير الموصوف , وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة) وهذا هو دليل المعتزلة بعينه) [١]

(قوله : وكمال توحيده الاخلاص أي وكمال توحيده جعله مختارا خالصاً من الدنس , وتنزيهه عن شوائب العجز والنقص , وتقديسه عما يلحق الممكنات ويعرضها من التجسيم والتركيب وغيرهما من الصفات السلبية ٠ وأما قوله : وكمال الاخلاص نفي الصفات له يحتمل أن يكون المراد به نفي المعاني والاحوال) [٢]

(قال (عليه السلام) : (وكمال توحيده الاخلاص له) وقيل : المقصود من الاخلاص هو جعله خالصاً من النقائض كالجسم والعرض وما شاكلها من النقائض ٠ (وكمال الاخلاص له نفي الصفات , لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة) أشار (عليه السلام) الى توحيد الصفات , فنقول : كل موجود في العالم موصوف بصفة من الصفات ٠ كالعلم والحياة , وغيرها من ملايين الصفات , فالصفة غير الموصوف , والموصوف غير الصفة والفرق بينهما كثير , لأن الصفة عرض والموصوف جوهر لكن صفات الله تعالى عين ذاته وذاته عين صفاته بعبارة اخرى ان الله وصفاته شيء واحد , لا فرق بينهما في الوجود والحقيقة) [٣]

الحديث السادس :

) شرح نهج البلاغة , ابن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٥ هـ) , ٥١/١ 1(

) شرح نهج البلاغة المفنطق من بحار الانوار , العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) , ١ / ٢١٢٦(

) شرح نهج البلاغة , السيد محمد كاظم القزويني الحائري (ت ١٤١٥ هـ) , ١ / ٣٥(

(ان أفضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه , الايمان به وبرسوله , والجهاد في سبيله , فان ذروة الاسلام , وكلمة الاخلاص فأنها الفطرة , واقام الصلاة فأنها الملة , وايتاء الزكاة فريضة واجبة ...) [١]

شرح الحديث :

(كلمة الاخلاص , يعني شهادة أن لا أله الا الله وشهادة أن محمد رسول الله , قال : فأنها الفطرة , يعني هي التي فطن الناس عليها , والاصل الكلمة الاولى , لأنها التوحيد , وعليها فطن البشر كلهم , والكلمة الثانية تبع لها فأجربت مجراها وانما أخرت هذه الخصلة عن الجهاد , لان الجهاد كان هو السبب في اظهار الناس لها وتعلقهم بها , فصار كالأصل بالنسبة اليها) [٢]

(كلمة الاخلاص , وهي كلمة التوحيد المستلزمه لنفي الشركاء والاقدار وهي معنى الاخلاص , ولذلك اضيفت اليه , ووجه فضيلتها كونها فطرة الله التي فطر الناس عليها ٠ فأن العقول السليمة البريئة عن الشوائب العلائق البديئة وعوارض التربية شاهدة ومقرة ٠ بما أخذ عليها من العهد القديم من توحيد صانعها وبراءته عن الكثرة , وأطلق عليها اسم الفطرة وأن كانت الفطرة عليها مجازاً اطلاقاً لاسم الملزوم على لازمه) [٣]

(ثم ذكر (عليه السلام) الواجب الثالث (وكلمة الاخلاص فأنها الفطرة) والمراد بكلمة الاخلاص (لا أله الأ الله) التي تتضمن الشهادة لله بالوحدانية والعبودية ونفي الشرك والوثنية ٠ وتفيد بعض الروايات أن الاخلاص بعد عملي يتمثل بالأقبال على الحق سبحانه والاغماض عما سواه الى جانب التحفظ عن ارتكاب الذنب والمعصية ٠ فقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال (من قال لا اله الا الله كما حرم الله) ومن الواضح أن من يفارق الذنوب أو بنقاء الشيطان أو الاهواء فأنه مشرك في عمله وهذا ما يتناقض وحقيقة الاخلاص) [٤]

(قوله (عليه السلام) : (وكلمة الاخلاص فأنها الفطمة) المراد بكلمة الاخلاص لا اله الا الله المفيد للتوحيد وبالفطرة الفطرة المعهودة في الكتاب قال الله تعالى (فأقم

---

1) نهج البلاغة , شرح الشيخ محمد عبده , الخطبة , ١١٠ , ١ / ١٨٥

2) شرح نهج البلاغة , ابن ابي الحديد (ت ٦٥٥ هـ) , ٧ / ٢٢٢ / ٢٢٣

3) شرح نهج البلاغة , كمال الدين بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) , ٣ / ٣٧١

4) نفحات الولاية شرح عصري جامع النهج والبلاغة , الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , ٤ / ٣٩٧

وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها) [١] وانما قال (عليه السلام) : فأنها الفطرة للإشارة الى ان فطرة الانسان على التوحيد) [٢]

الحديث السابع :

(أن الله تعالى أنزل كتاباً هادياً , وبين قبة الخير والشر , فخذوا نهج الخير تهتدوا , واصدقوا عن سمت الشر تقصدوا , الفرائض الفرائض اودها الى الله تؤدكم الى الجنة , أن الله حرم حراماً غير مجهول , وأحل حلالاً غير مدخول , وفضل حرمه المسلم على الحرم كلها , وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها ٠ فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق , ولا يجل أذى المسلم الا بما يحب .....) [٣]

شرح الحديث :

(قال (عليه السلام) : (وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها) لأن الاخلاص والتوحيد واعيان الى المحافظة على حقوق المسلمين صادقان عن انتهاك محارمهم ٠ قال : (فالمسلم من سلم الناس) هذا لفظ الخير النبوي بعينه قوله : ولا يحل أذى المسلم الا بما يجب (أي الا بحق وهو الكلام الاول وانما أعادة تأكيدا) [٤]

وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها : أي ربطها بهما وأوجب المخلصين المعزفين بوحدانية المحافظة على حقوق المسلمين ومراعاة مواضعها , وفرت توحيده بذلك حتى صار فضله كفضل التوحيد ٠ ثم عرف المسلم ببعض صفات المسلم الحق , وهو من سلم المسلمون من يده ولسانه الا أن تكون يد حق أو لسان حق وهو لفظ الخير النبوي أيضاً) [٥]

(وشد الحقوق بالإخلاص والتوحد) (يضمه بهما ٠ هو الله تعالى أوجب على المخلصين الموحدين المحافظة عليها , وجعلها مكملاً لها ٠ قوله (عليه السلام) (

1( ) الروم , ١٣٠

2( ) مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة , سيد محمد تقي التقوى , ٩ / ١٠٠

3( ) نهج البلاغة , شرح الشيخ محمد عبده , الخطبة ١٦٧ , ٢٦٧/٢

4( ) شرح نهج البلاغة , ابن ابي الحديد (ت ٦٥٥ هـ) , ٩ / ٢٨٩

5( ) شرح نهج البلاغة , كمال الدين بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ٣ / ٢٩٦ , ٢٩٧

وشد بالإخلاص) أي ربط الحقوق بها فأوجب على المخلصين الموحدين المحافظة على حقوق المسلمين) [١]

(عبارة الامام (عليه السلام) تشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين يمكن ان تكون اشارة الى أن الانسان الموحد والمخلص من يراعي حقوق المسلمين , كما يحتمل أن يكون المراد ضرورة حرمه حقوق كل مسلم ٠ لا أخلاصه وتوحيده (الاخلاص والتوحيد في التفسير الاول صفة للمحافظين وصفة للمحفوظين في تفسير الثاني) ٠ التفسير الثالث أن يكون احترام حقوق المسلمين في مصاف الاخلاص والتوحيد) [٢]

الحديث الثامن :

(الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه , وجلال كبريائه , ما حير فعل العيون من عجائب قدرته , وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته , وأشهد أن لا اله الا الله , شهادة ايمان وايقان , وإخلاص وإذعان , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله , أرسله وأعلام الهدى دراسة الرشد , وأمر بالقصد , صلى الله عليه وآله) [٣]

شرح الحديث :

(أظهر سبحانه من آثار سلطانه , نحو خلق الافلاك ودخول بعضها في بعض , كالمميل الذي يشتمل على المائل وفلك التدوير وغيرهما , نحو خلق الانسان وما تدل كتب التشريح من عجيب الحكمة فيه ٠ وردع : زج ودفع . وهماهم النفوس : أفكارها وما يهمهم به عند التمثيل والروية في الامر , وأصل المهمة صوبت يسمع , لا يفهم محصوله ٠ والعرفان : المعرفة وكنه الشيء : نهايته وأقصاه والايقان : العلم القطعي , والاذعان : الانقياد ٠ والاعلام : المنار والجبال يستدل بها في الطرفان) [٤]

(واخلاص : وهي أن يحذف عن ذلك المعتقد كل أمر عن درجة الاعتبار ولا يلاحظ معه غيره ٠

---

1) شرح نهج البلاغة المقتطق من بحار الانوار , العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) , ٢ / ١٤٩

2) نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة , الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , ٦/ ٣٠١

3) شرح نهج البلاغة , شرح الشيخ محمد عبده , الخطبة , ١٩٥ , ٣٣٦/٢

4) شرح نهج البلاغة , ابن ابي الحديد (ت ٦٥٥ هـ) , ١٠ / ١٧١ / ١٧٢

واذ كان : والاذعان ثمرة ذلك الاخلاص وكماله , ويتفاوت بتفاوته ويعود الى سائر الطاعات والعبادات التي هي من حقوق تلك الكلمة وتوابعها) [١]

(الاخلاص مرحلة نفي كل ما سوى الله فلا يرى المؤمن سواه فيعشقه ويناجيه ويطلب منه ولا يلتفت الى أحد غيره , واخيراً ترد مرحلة الاذعان التي تعني حسب أرباب اللغة الاقرار المقرون بالخضوع , أي يظهر ايمانه في جميع أعماله وأقواله وتصرفاته , فتصطبغ حياته بالصبغة الربانية فيصبح مصداقاً لقوله تعالى : (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) [٢]

ومن الطبيعي أن الايمان واليقين والاخلاص كما تجذر في الانسان كانت ثمرته النهائية تلك الاعمال) [٣]

(قوله (عليه السلام) : وأشهد أن لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان .....

أي أشهد بواحدانية تعالى ذاتاً وصفة وفعلاً شهادة تنشأ عن الايمان واليقين لا عن النفاق والترديد وعن الاخلاص والاعتقاد الراسخ لا عن الرياء والاضطراب في القلب وبعبارة أخرى أشهد شهادة يشهد بها لحمي وعظمي وقلبي وجميع جوارحي واعضائي) [٤]

---

1) شرح نهج البلاغة , كمال الدين بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) , ٤٠٤/٣

2) البقرة , ١٣٨

3) نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة , الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , ٧ / ٤٧٢

4) مفتاح السعادة في شرح البلاغة , سيد محمد تقي التقوي , ١٣/ ٣١٥

المبحث الثالث

الموازنة المفهومية للإخلاص بين القرآن الكريم والسنة المطهرة

الاقتباس المباشر وغير المباشر

سوف نتناول في هذا المبحث الاقتباس اللفظي المباشر والاقتباس المعنوي "الضمني " بين النص القرآني والاحاديث في اصول الكافي والخطب في نهج البلاغة ، ثم معرفة المماثلة والمشاكلة بين النصين من خلال الاقتباس والمعنى.

ابتدأ الاقتباس في اللغة هو :

جاء في العين في الكلام عن مادة القبس أن : ((القبس : الشعلة من نار تقبسها اي: تأخذها من معظم النار)) [١] .

وجاء في اللسان: ((القبس: النار ، والقبس : الشعلة من النار .....)) [٢] .

اما في الاصطلاح : ((هو ان تضمن الكلام نثراً كان او نظماً شيئاً من القرآن او الحديث)) [٣] .

اذن سوف نعقد مماثلة بين كل آية وماورد من الاحاديث والخطب وننظر ما يوجد بينهما من اقتباس لفظي ومعنوي وومماثلة وتشاكل .....

قال تعالى ((قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين)) [٤]

اولاً :

((عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : يا ابان اذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث :من شهد ان لا اله الا الله مخلصاً وجبت له الجنة .....)) [٥]

---

1) ينظر العين ، للخليل الفراهيدي ، مادة قبس

2) ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ٨٩ .

3) ينظر : التعريفات ، الجرجاني ، ٣٧ .

4) الزمر ، ١١

5) اصول الكافي ، الكليني ، ٥٢٠/٢ .

من خلال تتبع النص القرآني والحديث الشريف وجدت انه لا يوجد اقتباس لفظي مباشر سوى كلمة " مخلصاً" حيث وردت صريحة بالنصين واستخدم الامام الاقتباس الغير مباشر وهو المعنى والمضمون الذي يشير في القرآن الكريم الى إخلاص العبادة لله وحده ولا نشرك به شيئاً والعبادة الخالصة هي التي لا يشوبها شيء من المعاصي.[١]

ودلالتها في الحديث فتعني مخلصاً لله دينه واخلاص الدين أن لا يشوبه شيء من الشرك.[٢]

اذن من خلال ذلك نفهم ان هناك مماثلة وتشاكل بين ماجاء في القرآن والحديث لمفردة " مخلصاً " ضمن سياق النصين الواردين.

اما قوله (عليه السلام) في قول الله عز وجل : ((حنيفاً مسلماً)) [٣] قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الاوثان.[٤]

سبق وان تبين لنا دلالة مخلصاً في الآية المباركة وهو اخلاص العبادة لله والعبادة الخالصة هي التي لا يشوبها شيء من المعاصي.

اما دلالتها في الحديث هي خالصاً مخلصاً عمله من الشرك الجلي والخفي فالاوثان اعم من الاوثان الحقيقية والمجازية فيشمل عبادة الشياطين في اغوائها. [٥]

استخدم الامام الاقتباس اللفظي في كلمة مخلصاً وايضاً هناك تماثل بين ما جاء في القرآن لدلالة مخلصاً وبين الحديث ضمن سياق النصين اذن المعنى فتقارب ضمن سياق النصين الواردين.

ثانياً :

1) تفسير الطبرسي ، ٧/ ٧٦٩ ، تفسير القرطبي، ١٥٢/١٥ ، مختصر ابن كثير ، ١٧٤/٣ .

2) مرآة العقول في شرح اخيار الرسول ، ٢٠٩/١٢ ، بحار الانوار ، ١٢/٣ .

3) آل عمران ، ٦٧ .

4) اصول الكافي ، الكليني ، ١٥/٢ .

5) مرآة العقول في شرح اخيار آل الرسول ، ٧٤/٧ .

قال تعالى : ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)) [1]

قال الامام علي (عليه السلام) : ((أولا الدين عرفته ، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الاخلاص له ، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه))٠ [2]

من خلال متابعتي لتفسير هذه الاية المباركة وجدت ان القرآن الكريم ينظر الى المخلصين بانهم الذين يخصصوا العبادة لله وحده ولا يخلطوا بعبادته عبادة ماسواه والاخلاص لله وحده٠

اما ما اراده الامام علي (عليه السلام) في خطبته في قوله (وكمال توحيده الاخلاص له) التوحيد المطلق للعارف وانما يتم بالاخلاص له وهو الزهد الحقيقي الذي هو عبارة عن تنحية كل ماسوى الحق ٠

ومن خلال ذلك نجد انه لا يوجد اقتباس لفظي مباشر بين النصين ، ولكن هناك تقارب من جهة المعنى والمضمون ضمن النصين الواردين٠

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني واعانني بمنه وفضله على اتمام هذا البحث المتواضع واسأله سبحانه ان يكون حجة لي لاعليّ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على خير خلقه وخليله وصفيه نبينا وحبيبنا محمد وآله وصحبه وسلم٠

وينبغي لنا اخذ الدروس والعبر التي تفيد الفرد من هذا البحث وبهذا اكون قد انتهيت من كتابة الموضوع وأسال الله ان اكون قد وقت به .....

واهم النتائج التي توصلت اليها بهذا البحث كالاتي :

---

1) البينة ، ٥ ٠

2) نهج البلاغة ، الخطبة ١ ٠

١. ان الإخلاص في اللغة يعني التوحيد لله خالصاً واخلاص الدين لله تعالى ٠
٢. الإخلاص في الاصطلاح هو ايقاع الطاعة خالصاً لله وحده ويعني ايضاً تصفية الاعمال عن الشوائب والكدورات٠
٣. وردت لفظة الإخلاص في القرآن الكريم ثلاثين مرة مشتقة ، ولم ترد صريحة ابداً ٠
٤. اتفق المفسرون على ان الاخلاص في سورة (١١) هو اخلاص العبادة لله وحدة لا نشرك به شيئاً٠
٥. اما في سورة البينة (٥) فلم يختلفوا على ان الاخلاص يعني ان يخصصوا العبادة بالله وان لا يخلطوا بعبادته عبادة ماسواه ٠
٦. جاءت لفظة الاخلاص صريحة في خطب الامام علي (عليه السلام) اربع مرات وجاءت مشتقة في الاحاديث في كتاب الكافي ٠
٧. وفي الختام اوردت قائمة المصادر والمراجع ٠

ولا يسعني الا ان اقول الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ٠

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم٠**

١. اساس البلاغة، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق ، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٩٨م/ ١٤١٩ هـ ٠
٢. اصول الكافي ، الشيخ الكليني (ت ٣٢٩ هـ) ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، الطبعة السابعة ٠

٣. بحار الانوار ، العلامة المجلسي (ت ١١١٠هـ) ، تحقيق الشيخ عبد لزهراء العلوي ، دار صادر ، بيروت – لبنان ٠
٤. التعريات ، السيد الشريف ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبة الثانية ٢٠٠٣م/٤٢٤هـ ٠
٥. تفسير ابن عربي ، الشيخ الاكبر ابي بكر محي الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد الطائي الحاتمي المعروف بابن عربي (ت٦٣٨هـ) ، تحقيق الشيخ عبد الوارث محمد علي ، دار الك العلمية ، بيروت – لبنان ٠
٦. تفسير القرطبي ، لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق سالم مصطفى البدري ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان٠
٧. التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنيه (ت١٤٠٠هـ) ، جدار الكتاب الاسلامي ، الطبة الثالثة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ٠
٨. تهذيب اللغة ، لابي منصور محمد بن احمد الازهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون٠
٩. شروح اصول الكافي ، مولي محمد صلح المازنداني (ت١٠٨١هـ) ، تحقيق الميرزا ابو الحسن الشعراني ، الطبعة الاوى ، ٢٠٠٠م/١٤٢١هـ ٠
١٠. شرح نهج البلاغة ، لابي حامد عز الدين بن هبة الله ن محمد بن ابي الحديد المدائني(ت٦٥٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الكريم التمري (دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٩٨م/١٤١٨هـ ٠
١١. شرح نهج البلاغة ، السيد محمد كاظم القزويني الحائري ٠
١٢. شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني(ت ٦٧٩هـ) دار الثقلين ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٩٩م/١٤٢٠هـ ٠

١٣. شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الانوار، العلامة المجلسي (ت١١١٠هـ)٠
١٤. العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ ٠
١٥. القاموس المحيط ، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق الشيخ ابو الوفا نصر الهوريتي المصري الشافعي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠٠٤م / ١٤٢٥هـ ٠
١٦. كتاب الوافي، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ) ، تحقيق مكتبة الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) (اصفهان – سيد ضياء الدين حسيني ، منشورات مكتبة الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) (اصفهان ، الطبعة الاولى – رجب المرجب ١٤٣٠هـ ٠
١٧. كشاف اصطلاحات الفنون ، الشيخ الاجل المولوي محمد أعلى بن علي التهانوي (ت١١٥٨هـ) دار صادر – بيروت ٠
١٨. لسان العرب ، للامام العلامة ابن منظور (ت٧١١هـ) ، تحقيق علي سبري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ ٠
١٩. مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ) تحقيق السيد احمد الحسيني٠
٢٠. مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تحقيق السيد هاشم الموسوي المحلاني ، دار المعرفة٠
٢١. مختصر تفسير ابن كثير ، للامام اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق محمد علي الصابوني، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،الطبعة الاولى ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ ٠

٢٢. مرآة العقول في شرح اخيار ال الرسول ، العلامة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلي (ت١١١٠هـ) ، دار الكتب الاسلامية ، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ ٠

٢٣. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ، سيد محمد تقى التقوي، مكتبة الروضة الحيدرية (قائن) ، الطبعة الاولى٠

٢٤. مفردات الفاظ القرآن ، العلامة الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عـــــدنان داوودي، دار الشاميه ، بيروت، الطبعة الرابعـــــــة، ١٤٢٥ ــ ١٣٨٣ ٠

٢٥. الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) تحقيق الشيخ اياد باقر سلمان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ــ لبنان٠

٢٦. نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، تحقيق عبد الرحيم الحمراني ، مدرسة الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ، الطبعة الاولى٠

٢٧. نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده، دار القارئ ، الطبعـــة الثانية ٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ ٠